

# اليقطين أحمد نزيادي

## يصد الحس الشمالك

- ١ -

كانت عيون الاطفال تحملق في ظلام الحجر ، فلا ترى الا الاشباح والخيالات ممسة كان يهينهم لان يعيشوا في ذلك الجو الاسطوري . وكانوا يستلنون الدهاء التزايد في الفراش المشترك ، فيدفعون ارجلهم انصغرة شيئا فشيئا تحت الفطاء الثقيل .

قالت الجدة بصوتها الاثري المهر :  
- صلوا على النبي لانا .  
- فرددوا باصواتهم الفتية :  
- صلى الله عليه وسلم ..

- ٢ -

الامواج تعلق ذراعيك المفتولين ، فيسيل لعابها زبدا ، وانت تشق بهما ، بخفة وثبات ، قلب البحر ، تفضس راسك في احضان الامواج ، ثم ترفعه وتنفخ بغمك وانفك ثم تملأ رئتيك وانت ترمق الرجل الفريق بطرفك ، الحياة تدفك بقوة ، والموت يجذبسه الى الاعماق بلهفة وشراة ، وبين الموت والحياة صراع وعراك ، وبين الانتشال والفرق زمن وامواج وأمل وبأس ، وعزم وخور .

يوسف .. البحر حوض انت تعرفه شيئا شيئا .. والنهر جرعة ماء أنت تعرفها فطرة فطرة .. وكل فريق هنا أنت منقذه .. انت طوق نجاته ، أنت واهبه الحياة ، فماذا دهالك اليوم ، أهذا الصر عجز ام تأكيد لقدرتك !

وتتوالى صفعات ساعدك لخد البحر الشرس .. وخلفك تسبح عيون زرق وعيون سود متوجسة خيفة ومبتلة رافة ورحمة بل ان بعضها قد غرق في الدموع قبل أن يفرق الرجل أو ينجو ..

وتتلاحق تجديداتك الاخيرة لتمسك بالفريق ، وتأخذ في سحبه الى الشاطيء . اية مصادفة غريبة ! رجل ، يوم كان في الثلاثين من عمره يسبح في شاطيء بأقصى الشمال متمتعا بالشباب ، كان والداك الحديث عهد بالزواج يختاران في اختيار الاسم المناسب لك . خمس وعشرون سنة ، وهذه النقطة بالذات من الشاطيء الافريقي تنتظر هذه اللحظة الموعودة بفارغ الصبر ليصل هذا الرومي المسن الى هذا الحيز انعين من الماء وفي اللحظة نفسها تكون قواه قد خارت ليمثل دور الفريق ، ونفقز ، وانت في عنفوان الشباب ، تماما في سن والداك وهو يتبختر في ثوب العريس ، لتمثل دور المنقذ .

وقبل ان تتخطيا السنة البحر الرقيقة النسي كانت تلحس الشاطئ الرمي ، احاطت بكها جماعة من الرجال والاطفال والنساء . اخذوا منك الرجل وشكروك واظهروا اعجابهم بشهامتك . وقالت امرأة بالفرنسية :

- هكذا يكون الشباب .

وعلى الشاطيء التي الرجل على بطنه وعصر ، وحوله تجمهر الناس ، وزوجته وابنته تقفان داخل الحلقة تدرسان الدموع ، وراحت زرقته الداكنة تخف تدريجيا الى ان استرجع لونه الطبيعي

من النوبة الرملية كانت طينته ، تماما كثرة اليقطين ، نبت عوده في فدان قريب من الشاطيء ، وراحت بصدوره نفوس بيسر وسهولة حتى استقر على بعد لا تهددها فيه الرياح ولا العواصف بالقلع .

غنت امرأة زارت امه ذات يوم طمعا في العطاء :  
يحفظك لي ، اسدي يحفظك ليا  
ياللي عينو خنجر وحاجبو كميما (١)  
وفمو خاتم ووجهو سرايا نقيا  
وقد اهتزت اعطاف ام « يوسف » في ذلك اليوم فاجزلت للمرأة العطاء .

وقالت له ذات ليلة « شيخة » مومس وهو يضاعها في كوخ منزو في اطراف القرية :  
- يوسف .. انت زين الشباب !

- ٢ -

كانت الليلة مطيرة وباردة ، وكانت الجدة تسوي الفطاء السميك على جسمها ، حينما انبعثت توسلات اسباطها ، لتتم لهم حكاية « يسف وهينة » . فقالت وهي تتنضح مهيئة صوتها للحكي :

- من النجيب الذي يخبرني أين وصلت البارحة ؟  
برهة صمت ثم تسارع الاطفال الى الاجابة :  
- وصلت الى اللحظة التي كان يجلس فيها « يسف » و « هينة » على ضفة النهر .

- بل عندما كان يسبح غائضا على القواقع النادرة ، ليهديها الى « هينة » التي كانت ترعاه بعينها الجميلتين ، وهي جالسة تحت شجرة التوت .

- لقد اخطأتما معا ، انسيتما انها انتهت الى اللحظة التي اختلطت فيها الجنية « يسف » ، اثناء سياحته في النهر ؟  
ضحكت الجدة وهي تخرش اطرافها باظفارها الطويلة الحادة ،  
وقالت :

- احسنت يا عمر .. آت الوحيد الذي تتابعني . اما ادريس واحد فانهما ينامان قبل ان انهي الحكاية .

قال عمر بنشوة الانتصار :  
- ارايتما ، اني انجب منكما !

امتعض ادريس وقال لمر بشيء من الحدة :  
- ان جدتي تحكي لنا لننام لا لنحفظ الحكاية .

وتدخل « احمد » مفيرا وجهة الحديث :  
- دعونا من هذا الكلام ، هيا احكي لنا البقية يا جدتي فالليل يمر والنوم عما قليل يطبق اجفاننا .

واستعاد تنفسه العادي فقلب عينيه الزرقاوين في من حوله ، بأسرع زوجته اليه ، تناولت يده . وتناولت ابنته اليد الأخرى فاعديل في جلسته وهو يقمغم بلغة غريبة . وزوجه وابنته يردان عليه بنفس اللغة .

وفجأة التفت الزوجة الى « يوسف » ومدت اليه يدها مصافحة ، وهي تقول بفرنسية ركيكة :  
- شكرا لك .. لقد كنت بطلا شهما ، حينما انقذت زوجي من برائن الامواج .

وقالت البنت وعينها مشدودتان الى صدره الأسمر :

- لن ننسى جميلك ايها البطل !

فرد عليها مستغلا فاموسه الفرنسي الذي تلفته من علائقته بالاوروبيين الوافدين على الشاطئ منذ أعوام :  
- هذا واجب ..

وتهلل وجه الرجل وهو ينظر الى رجوت « يوسف » ، المكمنة ، وفتح ذراعيه ، وخطا نحوه ثم عانقه فانلا بانعجاب :

- كم أنا ممنون لك .. بل أنا مدين لك بعمري . علي أن اكاثفك . ثم اخترفوا المجهرين الى الخيمة ، والرجل يمسك بيد « يوسف » ويضغط عليها من حين لآخر .

- يجب ان ترحل معنا الى الشمال حيث الحياة اللانسه بأمشالك . جملة رددتها ثلاث شغاه قرمزية بأغراء وتودد .

- بل عليك أن تبقى بالقرب من وائديك وأهلك . ما قيمة أمان بعيدا عن الأهل والأحباب ؟

صخرة كانت تعرض طريقك نحو الشمال ولا سبيل الى زحزحها ، وأنت فريسة الأمل الذي لاح لك في بريق العيون الزرق ولذة المفامرة التي همست لك بها الأنامل البيضاء ، والخوف من المجهول الذي شوهته لسك تقاليد القرية .

أنت هنا حلم القرية ومحط آمالها .. القرية رحم تشكلت فيه تكونت من نياط القلوب وعصب العيون ، فكيف تسلم بإمكان حدوث هذه النزوة ؟ ولكن ، ما دوري في القرية .. تحفة .. صورة معلقة في القلوب والعقول ، نعمة تتردد في كلام وعمر يمضي بلا هدف كما مضت آلاف الأعمار سدى . لكن من يضمن لك عاقبة أظفرة ؟ الرجل يقول لك كلاما لا يليق بسنه ورجوته ، وزوجة تتصابي وتفننج في حديثها وحركانها ، وتهتم بك اهتماما زائدا . والبنت دعوة مفصوحة لعمل دنياه ، وأنت البركان الكمسم المنجم مطالب بلسان تحافظ على أخلاقك في علاقتك مع الكل . رب كيف يقوى على الصبر من أودعت في جوفه نارا وأجريت امامه الماء السلسيل فتمنى أو يفرق فيه لكنه يحرم من جرعة منه ؟

يجب ان يعلم الجميع أنك تثور على وضعمك انزائف في الفريسه وأنت تتوق الى تغيره ، وهذه فرصة سانحة ، عليك ان تفتنهما . حقا ان الكل يبجلك ويحبك ويفتخر بك لكن ما مردود ذلك ؟ يستطيع الإنسان أن يعيش بتقدير الناس له فقط ؟!! أذن هيا انشر جناحيك وطير الى أقصى الشمال .

- ٤ -

كان ذلك في زمان تتحدث فيه الأشياء بلسان واحد ، وبضمان قوى الخير ضد قوى الشر .. زمان يدرك فيه المرء كل ما يتمناه به بخلوص نيته .. زمان يخيظ فيه الأعمى الكتان ويقفز المقعد الحيطن .. آيه .. آسن أنت يا زمان البراءة والطهر والروءة والمحيه .. أتهدت الى غير رجعة ام أنك الواحة الاخيرة التي سنحط عندها رحلتنا في نهاية هذا الطريق ؟

« هيئة » على الضفة ، تحت التوتة ترقب صفحة الماء الساكنة الا من طشطنشات تثيرها سمكة فضولية تتوق الى معرفة ما وراء

سقف الماء ، كانت هذه الطشطنشات تهز « هيئة » فتتنصب قائمة وعلها نواهن بدق صدرها الضعيف كأنه حصان متعب الهيمه السوط . وظل تتابع الدوائر المتداحجة انى ان تدوب عند حاشيتي النور ، وما انتهت المسكنة الى أن روح « سيف » هي التي كانت تدفع جسم المسكنة الى الأمام على « هيئة » .

ومرّ بالتراب منها العطار في اليوم السابع . وعف وسألها :  
- هذا يفعلين : يا يا صغيرة ، ألا نغاضين انصروض والاشرار ؟ فاجابته التوتة :

- الهيكل لا نخشى اللصوص والاشرار !

- ومن نحن هذه الجهيلة ؟

راجابه ظل التوتة النجيل :

- ظل يوسف !

وسأله التوتة :

- يا عتكار ، أما مررت بزین الشيباب ؟

العطار باستغراب :

- زين الشيباب ؟

- نعم ، يسف !

- يسف .. سارق قلب هذه الغناه ؟

- بل مالك فلوب العذارى .

- ومن عساه يكون هذا « اليسف » ؟

فتردد في جنبات الضفاف صوت التوتة والتراب والنهر :

يسف الذي داس الشوك فتمايل زهرا

وأغمس رجليه في النهر فاستحبال عسلا

يسف الذي لامس الصخر لتفجر عيوننا نضرة

ومرّ بالحدل ، فأجرد فاحمر بالورد خجلا

فقال العطار مندهشا وهو يقلب عينيه المشاوين في الضفاف والنهر والتراب والتوتة والسماء :

- وكيف ، كيف ضيعموه ؟!

- لقد اختطفته منا جنية !

العطار بخوف وهو يبصق يمينا وشمالا ويتميم بكلام مبهم وبهيبا لاعلاء حماره :

- أعوذ بالله ..

ثم أردف وقد استوى على ظهر حماره :

- صبركم على الله .

سأوهت التوتة ونشقت :

- أنصبر وحين رحل يسف حل أنفحط والجفاف ؟!

ونهدت قطرات النهر وأنتت :

- كيف الصبر وقد نضبت العيون !

وتساقطت وريقات التوتة اليابسة ، ونهاوت أغصانها الجوفاء :

- وما السبيل الى الصبر بعد أن جفت الدماء في العروق ؟

- ٥ -

كان من عادة شيباب القرية أن يقصدوا بعد سقوط الظلام كوخا منزلا في أقصى القرية للسمر ، وهناك بعيدا عن أعين الأهل والرقباء والفضوليون كانوا يدخنون ويشربون ويمزحون . بل وكانوا في فترات موسمية معلومة يفتنمون فرصة نزول « الشيبختا » بالقرية فيسندعونهن بعد انتهاء حفلة الفناء والرصف في منتصف الليل لمصاحبتهن .

وكان من عادتهم قبل رحيل « يوسف » أن يضجوا بهداعياتهم وتحياتهم وأغانيهم ، لكنهم الليلة توافدوا على الكوخ فرادى وجماعات ، عاقدين أيديهم خلف ظهورهم ، وملقنين أعينهم البليلة على بعد يسير من مواقع أقدامهم .

قال « علي » وكان هو الوحيد الذي احتفظ بحيويته رغم  
الحادثة :

- بصراحة ، لقد ضفت بمنظر كم الكئيب .

ثم أضاف بعد برهة صمت :

- بالله أخبروني ، ماذا يحزنكم ؟

نهدي « المهدي » وقال بحزن :

- رحيل « يوسف » !

فابتسم علي ، وقال وكأنها ظفر برأس خيط فسي بكرة ممعدة  
ومتشابكة :

- اسمحوا لي اذن بان أقول لكم ، انكم مخطئون !

رفعوا أبصارهم اليه مستظلمين ، فاسترسل موضحا كلامه :

- ان رحيل يوسف مناسبة للإبتهاج والاحتفال ، أنها فاتحة  
عهد جديد .

وتساءل « ميلود » متمتا :

- وكيف ؟!

فأجاب « علي » متحمسا :

- اسمعوا ! ان الطريق الوحيد لخلاصكم من أسر هذه القرية

الحقيرة هو الذي سلكه « يوسف » .

واستفهم أحد الشباب :

- لكن موقف شيوخ القرية وعقلائها من طيش يوسف وتهوره

لا يشجعنا على المضي في اثره .

وأيد شاب آخر بقوله :

- صحيح . بل الأدهى من هذا ان أسرة يوسف بعد أن كانت

مضرب الامثال في الاستقامة والدمائة ، أمسّت اضحوكة في شددي

كل شامت وغامز .

قال « علي » بعبدة وغضب :

- ومتى كان الشباب على رأي الشيوخ والعجائز ؟

ثم بعد أن أحس بميل الكفة من جديد الى صالحه أضاف :

- دعونا من تشييط الهمم ، وهيا الى الشاطيء لنبحث عن

باخرة غارقة نلقها فنقلنا الى الضفة الأخرى حيث ينعم بسوسف

بالحياة الحقيقية .

وانصرفت الشلة تلك الليلة ، كما اجتمعت ، واجمعة مفكرة

كانها مقبلة على حياة جديدة .

- ٦ -

- أوما زلت مستيقظا يا عمر ؟

- نعم .. نعم جديتي .. وماذا فعلت « هينة » المسكينة ؟

- وفي اليوم العشرين رفرفت أسراب الطيور بأبني فسوق

القرية ثم حطت على الأغصان اليابسة وسألت « هينة » :

- ما لك حزينة أيتها الجميلة ؟

فهبت نسمة خفيفة ما عرفت صفحة النهر ولا وجه التربة

مثلها منذ اختفى « يسف » فتحركت أغصان التوتة وقالت :

- أما رأيت يا بنات الفصاء زين الشباب ؟

- ومن يكون زين الشباب هذا ؟

- « يسف » .. قلب هذه الزنيقة الناوية !

وردت الصفاف :

يسف الفارس الذي أسر قلوب العذارى

واحتل أجفانهن ليلا ومقلهن نهارا

« يسف » برء المصاب ، وشفاء العليل

لو مسحت عيناه الفرخ الصبيح غنى وطارا

وإذا وطى القياقي القراء اخضرت كلاً ونضارا

ففتشت الاناث في عيون الذكور عن واحات وافرة الظلال ثم  
رفرفت وطارت .

- ٧ -

أيها البحر المفترس ! لمّ امواجك الضارية ، واغرس آنيابك  
المكثرة في الرمل ، فلن يكون لك بعد اليوم ضحايا . أفلح رأسك ترّ  
جموع الشباب تجتاح مائك ورملك . زنودهم السمير تتحسدى رغائك  
وعيونهم تصب من أعماقها أبحرا من الثقة والعزم . أنذكر « يوسف »  
أيها البحر ؟ أنذكر ذنبك الساعدين القويين ، وصفقاتهما الحكمة  
لامواجك الشرهة وهي تحاول ابتلاع رجل منك القوى ؟  
انهم جاءوك بنوون شق صدرك ليمروا كما مر يوسف السى  
أقصى الشمال . فماذا تخبى لهم امواجك من اسرار ؟ وماذا يهسى  
لهم مدك وجزرك من مفاجآت ؟

- ٨ -

أمسكت الجدة عن الحديث فجأة ، فبادرها عمر برجائه  
وسؤاله :

- أكملني جديتي .. ما مصير « يسف » ؟

فتنهت الجدة المرهقة وفالت بشيء من الاستعطاف :

- ألا نترك البقية الى القديا صغيري ؟

- لا .. أرجوك جديتي ، أكملني الحكاية فاني أتطلع شوقا الى  
النهاية .

- حسنا .. وبعد أيام عادت الطيور الى التوتة منهكسة  
الاجنحة ، فوجدت « هينة » قابعة في نفس المكان وصفحة النهر  
أمامها تأكلت أطرافها .

تململت أغصان التوتة تحت رفيف الاجنحة ، واشرابت رؤسها  
المتلاشية وتساءلت بصوت خافت :

- هل عثرت عليه ؟

- بشرى للزنيقة الناوية .

الأغصان بحماسة :

- أحقّ ما تقولين أيتها الطيور ؟

- أجل ..

- بل بشرى للوجود .

ثم سارت « هينة » وأسراب الطيور تنشر ظلها على الطريق الى  
« يسف » وفي اثرها تدب التوتة والتربة وما تبقى من النهر .

مرت « هينة » على الكدية الحمراء فسألها :

- أينها الكدية .. لماذا أنت حمراء ؟

فتشقت تربتها :

- كيف لا أحمر وقد مر عليّ سيد الرجال راسفا في فيسود  
جنيسة ؟

فحثت السير بنشاط ومرت على غدير أسود فسألته :

- يا غدير .. لماذا أنت أسود ؟

فترقرقت الدموع في عينيه :

- كيف لا أسود وقد عبرني ملاك تجره جنية محروسة !

فضاعفت القافلة سيرها ، ومرت على خرب وأطلال متداعية  
فسألتهما :

- يا ديار ، لماذا أنت منهمة ؟

فأنتت :

- كيف لا أتهدم وزين الشباب مرمي في أركانتي ؟

شهقت « هينة » وكادت تقع على الحجارة المنتشرة ، لولا تدارك  
التوتة لها .

وأسرعت الطيور الى داخل الاقبية المترددة ، وما أسرع ما عادت الى « هينة » تسبها بمكان وجود « يسف » وتطمئن بها برفية الأجنبية وحراسها . فهرعت « هينة » الى الداخل . وما تأدت تظل على « يسف » حتى دبت الحياة في هيكله الميت ، فهب اليها يحضنها وفرقة عظامه تكاد تشير في نفسها الشك لولا خفقان قلبها الولهان ، تعانقا و « هينة » تهتز بكاء وحسرة تبعث من جوف « يسف » كصوت فريق في بئر عميق :

– يجب أن نفاذر المكان بسرعة .

وعادت القافلة في طريقها الى القرية فتهاوت الجدران وانهارت السقوف .

انبرت « النواحة » من بين صفوف نساء القرية المتلفعات فسي السواد والحزن ورفعت عفيرتها :

نوحى يا ليمية ، مصابك ما تنفع فيه زياره (٢)  
ودلي شعورك ، ما بقات في هذا الزمان تماره (٣)

– ٩ –

فانطلقت الدموع الحبيسة في المحاجر ، وارتفع الشج عويلا :

يا الركنه (٤) .. خبريني كيف باتوا فيك العزوى (٥)  
أنهارهم ليل ، وراحتهم حزن ، وفراهم مرارة  
بد وحدة جناهم ، مثلما يجني الشجل لقمارة (٦)  
كذبوا عليهم وقالوا : راهم سرقوا النصارى  
ولا دنا رجال، نفسهم عالية ، وما يقبلوا دصارى (٧)  
ما فيهم غير مشوط تحجان (٨) وطويل الكرامة (٩)  
هما اللي سرقوا منا زين شباننا خسارة  
وخلونا كيف أجمر خبا وما بقات فيه شرارة

تصاعد النواح والصويل ، وارتفع صوت لطم الصدور والخدود :

يا لفاذي لسيلول (١٠) جيب لي منو بشارة  
ورجع لي ولادي، تحلى العيشة، وتزهى لقصارى (١١)  
ندبي يا ليمية ، مصابك ، ما تنفع فيه زيارة  
وحلني (١٢) ورك ما بقات في هذا الزمان تماره

وما كادت « النواحة » تأتي على آخر كلمة حتى كانت حلقة كبيرة قد تشكلت من النساء الناديات اللواتي رحن يردن على حافة الدائرة المرسمة ، يمزقن خدودهن بأظفارهن الحادة النائة ، ويضربن الارض بأرجلهن ، بتوازن منغم ، ضربات متحدة وقوية ، وكانهن جيش عتيد يجد في مشية عسكرية منضبطة . وكانت شعورهن المتسخة والطويلة تطير من كتف الى كتف ومن صدر الى ظهر ، وكانها أعراف جيساد نافرة تهز رؤوسها بصف .

وعينا حاول الرجال في تلك الليلة أن يردوا النساء عن التسمير عن حزنهم الجماعي العميق .

– ١٠ –

وكانت يا بني لحظة رهيبة ، « يسف » و « هينة » يجريان في طريق العودة كشيخين من زمن ائري ، وفي ائرها تهتز التوتة وتتناثر التربة وتتماوج بقية النهر وتحلق الطيور في الفضاء الاخير ، تارة تستطلع المواقع الامامية وتارة تراقب المواقع الوراثة وأخرى تحصن القافلة الجادة في السير .

فجأة نشرت الطيور أجنحتها العريضة في الفضاء ، فسانتشر اللام عند مواطء أقدام القافلة ، وعلت جلبتها ، واحمرت منافرها ، وتميز صوت من بينها :

– الجنية وحراسها يقتفوننا .

خارت دوى « يسف » ، وارتبكت خطسى « هينة » وكادا يتعثران ، وفي تلك اللحظة ارتفع صوت النهر :

– لا تخشيا شيئا .. في مياهي سافرك كل المطارين .  
وعلا صوت التربة :

– وانا ساحجكها بذراتي عن العيون .  
وهتفت التوتة :

– وان أغصاني حراب تفقا العيون ، وترشق الصدور .  
وزفرقت الطيور :

– مخاليبي ستمزق جلود الاعداء ، ومناقيري ستشربدماهم .

وعبرت القافلة الغدير الاسود فاذا شبابه ولونه الازرق الاخضر النقي قد عادا اليه ، وترقرقت على شفاه أمواجه الفتية ابتسامات العافية والحوية ، فههست « هينة » لامواجه وأنفاسها تتلاحق :

– بريك أنذينا آيتنا الامواج .  
فتناولت الامواج وقالت « لهينة » :

– لا تخافي يا نصارة الحقول ، سابتلع في جوفي كل الاشرار .

وتسلقت القافلة الكدية الحمراء ، فاذا بساط الخضرة يغطيها، واذا العيون تتبثق من الصخور ، واذا الجو يعبق بشذى الازهار وعبير الورد ، وتقرأ الكدية الخوف في عيني « هينة » الطويلة الارماش فتطمئنهما :

– هدني من روعك يا نسمة ربيعية ، صخوري قذائف تكسر ضلوع الاعداء وأشجاري سهام تنفرس في قلوبهم .

ونقلت طلائع الطيور الخبر الى القرية ، فهبت برجالها ونسائها وأطفالها تحمل العصي والفؤوس والأرفاش دفاعا عن عروسيها . وكان اللقاء ، وكم كان رائعا ، امتزجت فيه الدموع بالبسمات والعزاء بالتهاني والآهات بالضحكات والزفرات بالقهقهات . وكان زواج « يسف » ب « هينة » مناسبة لكل شباب القرية ، حيث تزوج الشبان الشابات وتزوج النهر بالتربة والطيور بأوراق التوتة والارض بالسماء .

احمد زيادي

الدار البيضاء

## اشارات

- ١ – الكمية : مدية شبيهة بالخنجر معقوفة الرأس لها غمد فضي .
- ٢ – زيارة الاضرحة والاولياء وتقديم النذور لها لرفع مصيبة .
- ٣ – تماره : امان ، خلق حميد .
- ٤ – الركنة : الحبس .
- لغازى : الشبان العزاب
- ٦ – لقمارة : قبضة من السنابل المحصودة ، المزوجة ببعض السيفان الطويلة .
- ٧ – دصاره : تطاول ، استفزاز ، تجاوز الحدود .
- ٨ – مشوط الحجبان : معقود الحاجبين ، كثيفهما ، وهو من مقاييس الجمال في البادية المغربية .
- ٩ – الكرامة : خيوط سوداء تصفر مع الشعر لتطيله .
- ١٠ – السيلول : الزنانة .
- ١١ – لقصارى : السهر ، اللهو ، تجزية الوقت بالفناء والموسيقى والضحك والعبث .
- ١٢ – الحلف : تنف الشعر في المآتم تعبيراً عن شدة الحزن .

